

# التعليم الرسالي وتجربة الطالب الياباني | خطبة 6-1-

8341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للإنسان أن يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها أيضا خاتمة فإن من اعظم مقاييس تقدم الامم هو مقياس العلم. فبقدر ما فبقدر ما تعتني وتهتم بالعلم ترى اثار ذلك عليها في دولتها وافرادها. واذا ذكر العلم في نصوص - 00:00:00 وحين فان اشرف العلوم التي تطلب هو علم الشريعة. وبقية العلوم مطلوبة بقدر ما تحقق الحاجة ويراعى بها العدو وتظهر بها قوة الامة. اذ الشرع يدعو الى التحقق بالقوة العلمية في - 00:00:34

في كل شيء سياسيا وعسكريا واقتصاديا. فلا مكان للضعفاء في هذا العالم. واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم. واخرين من دونهم لا - 00:00:54

تعلمونهم الله يعلمهم. وان المتحدث عن فضل العلم والتعلم ليحار في كثرة النصوص الواردة في ذلك وحسب العاقل ان يتأمل في هذا المقام تفضيل الشريعة للكلب المعلم على غير المعلم في باب الصيد - 00:01:14

فالمعلم اكله حلال وغير المعلم اكله او صيده حرام. وان المتأمل فيما تبذله دولة على التعليم ليصيبه لتصيبه الدهشة من تلك الارقام المليارية التي تدفع تصيب الدهشة حينما يقارن ذلك بالمرجات والنتائج المشاهدة على ارض الواقع. صحف ورقية والكترونية - 00:01:34

ومقابلات فضائية تجري التحقيقات والمقابلات الموسعة في تناول هذه المشكلة. مشكلتي تدني المخرجات في مقابل المدخلات المالية على الاقل. وكل يذكر اسبابه ويلقي بالتبعة على جهة ما او شخص ما فطائفة تحمل الاخفاق على المعلم. واخرى تحمل الوزارة المعنية. وثالثة ت - 00:02:04

البيئة التعليمية المتعلقة بالمكان ورابعة تحمل المناهج. في سلسلة من رمي التبعة تكرروا بين فينة واخرى. لكن ثمة شيء لا اظن عاقلا يخالف فيه. وانه متى غاب عن الحس لدى المسؤول او المعلم والمعلمة او الطالب الذي هو محور العملية التعليمية متى غاب - 00:02:34

فان اكثر هذه الجهود لن تؤتي اكلها. ما هذا الشيء؟ ساترك هذه القصة العجيبة لتجيب عن هذا السؤال ابتعثت الحكومة اليابانية طالبا ليدرس في المانيا. فيحدث هذا الطالب قائلا لو انني اتبعت نصائح استاذي الالماني الذي ذهبت لادرس عنده في جامعة هامبورج لما وصلت الى شيء - 00:03:04

كانت حكومتي قد ارسلتني لادرس اصول الميكانيكا العلمية. كنت احلم بان اتعلم. كيف اصنع صغيرا. كنت اعرف ان لكل صناعة وحدة اساسية او ما يسمى بالموديل. وهو اساس الصناعة كله - 00:03:34

فاذا عرفت كيف تصنع فقد وضعت يدك على سر هذه الصناعة كلها. وبدلا من ان ياخذني الاساتذة معمل او مركز تدريب عملي اخذوا يعطونني كتبنا لاقرأها. وقرأت حتى عرفت نظريات الميكانيكا كلها - 00:03:54

ولكنني ظلت امام المحرك وكانني اقف امام لغز لا يحل. وفي ذات يوم قرأت عن معرض محرك ايطالية الصنع كان ذلك اول الشهر. وكان راتبي معي وجدت في المعرض محركا. ثمنه يعادل مرتبة - 00:04:14

ثمنه يعادل مرتبي كله. فاخرجت الراتب ودفعته. وحملت المحرك معي. الذي كان ثقيل جدا. وذهب الى حجرتي ووضعت على

المنضدة. وجعلت انظر اليه كأنني انظر الى تاج من الجوهر. وقلت في نفسي - [00:04:34](#)

هذا سر قوة اوروبا. لو استطعت ان اصنع محركا كهذا لغيرت تاريخ اليابان لو استطعت ان اصنع محركا كهذا لاستطعت او لغيرت تاريخ اليابان وطاف بذهني خاطر يقول لو انني استطعت ان افكك قطع هذا المحرك واعيد تركيبها بالطريقة نفسها التي ركبوها بها. ثم شغلته فاشتغل اكون - [00:04:54](#)

وقد خطوات خطوة نحو سر موديل الصناعة الاوروبية. وبحث في رفوف الكتب التي عندي. حتى عثرت على الرسوم الخاصة بالمحركات واخذت ورقا كثيرا واتيت بصندوق ادوات العمل ومضيت اعمل وجعلت افككه قطعة قطعة وكلما - [00:05:24](#) فككت قطعة رسمتها على الورقة بغاية الدقة. واعطيتها رقما وشيئا فشيئا فككته كله. ثم اعدت تركيبه وشغلته فاشتغل. كاد قلبي يقف من الفرح. استمرت هذه العملية ثلاثة ايام. كنت لا اكل - [00:05:44](#)

في اليوم الا وجبة واحدة. ولا اصيب من النوم الا ما يمكنني من مواصلة العمل. حملت النبا الى رئيس فقال لي حسنا ما فعلت. الان لا بد ان اختبرك. ساتيك بمحرك متعطل وعليك ان تفككه - [00:06:04](#)

وتكشف موضع الخطأ وتصححه وتجعل هذا المحرك العاطل يعمل. كلفتني هذه العملية عشرة ايام عرفت اثناءها مواضع الخلل فقد كانت من قطع فقد كانت ثلاث من قطع المحرك بالية متآكلة - [00:06:24](#)

غيرها بيدي صنعتها بالمطرقة والمبرد. بعد ذلك قال رئيس البعثة الذي كان يتولى قيادتي روحيا قال عليك الان ان تصنع القطع بنفسك. ثم تركيبها ثم تركيبها لتكون محركا. ولكي استطيع ان افعل ذلك - [00:06:44](#)

التحقت بمصانع صهر الحديد وصهر النحاس والالمنيوم بدلا من ان اعد رسالة الدكتوراة كما اراد مني اساتذتي الالمان تحولت الى عامل البس بدلة زرقاء واقف صاغرا الى جانب عامل صهر المعادن - [00:07:04](#)

كنت اطيع اوامره كانه سيد عظيم. حتى انني كنت اخدمه وقت الاكل. مع انني من اسرة يابانية مرموقة لكنني هناك كنت اخدم اليابان. وفي سبيل اليابان يهون كل شيء. قضيت في هذه الدراسة والتدريب ثمانية - [00:07:24](#)

سنوات كنت اعمل خلالها ما بين عشر ما بين عشر وخمس عشرة ساعة في اليوم. وبعد انتهاء يوم العمل كنت نوبة الحراسة وخلال الليل كنت اراجع قواعد كل صناعة على الطبيعة. علم بخبر الميكادو اي - [00:07:44](#)

الحاكم الياباني او الامبراطور الياباني علم بامري فارسل لي من خالص ما له خمسة الاف جنيه انجليزي ذهبي اشتريت بها ادوات مصنع لمحركات كاملة. وادوات واللات وعندما اردت شحنها الى اليابان كانت النقود - [00:08:04](#)

قد فرغت فوضعت راتبي وكل ما ادخرته. وعندما وصلت الى نجازاك قال قيل لي ان الميكاد يريد ان يراني فقلت انني لا استحق مقابلته الا بعد ان انشئ مصنعا للمحركات كاملا استغرق ذلك مني - [00:08:24](#)

تسع سنوات وفي يوم من الايام حملت مع مساعدي عشرة محركات كتب على كل قطعة منها صنع في اليابان حملناها الى القصر ودخل الميكاد وقال هذه اعذب موسيقى سمعتها في حياتي - [00:08:44](#)

صوت محركات يابانية خالصة. هكذا ملكنا الموديل وهو سر قوة الغرب. نقلناه الى اليابان. نقلنا قوة اوروبا الى اليابان ونقلنا اليابان الى الغرب. انتهت هذه القصة. بقي ان نعلم شيئا ايها الاخوة حدث به - [00:09:04](#)

من عايش الطلاب اليابانيين الذين ابتعثوا الى امريكا عن احوالهم فقال ربما يلبثون في مكتبة جامعتي الى نصف الليل وربما نام احدهم وهو جالس على كرسيه ويواصل دراسته في اليوم الثاني من غير ان يذهب الى البيت - [00:09:24](#)

انتهت القصة ايها الاخوة. والعبرة منها هي جواب السؤال الذي طرحته قبل قليل. ما سر هذا اخفاق الذي يرمى في كل سنة على جهة من الجهات. وان شئت فقل ما هو سر التميز؟ الذي اذا اردنا - [00:09:44](#)

ان نحصل عليه بلغناه. الجواب تجيب عنه القصة. وهو اننا متى عشنا التعليم بهذا المستوى الحقيقي من الحب والصدق والاخلاص لنفع الامة والبلاد والعباد فسنرى العجب العجائب. ومع يقين باهمية - [00:10:04](#)

البيئة والمادة والدعم. لكن كل ذلك لا شيء اذا فقد الهم الرسالي والدافع للتعليم والتعلم اذا كان الواحد منا لا يتعلم الا ليتوظف فقط

وليأكل فقط فسنبقى متأخرين ولو انفقت الدولة - 00:10:24

بلايين. اما اذا تعلمنا للتعلم ولرفعة الامة وقيادتها بين الامم. بنفس هذا الياباني وخير منه نفس ائمة هذه الامة الذين كانوا يرحلون

عشرات الالاف من الكيلومترات على اقدامهم لطلب العلم - 00:10:44

اذا تعلمنا بهذه الروح فسنرتقي علما وعملا. واذا كان هذا الياباني يرجو الدنيا فان المؤمن في هذا السبيل يرجو الدنيا والاخرة. الا

فليتذكر كل معلم ومعلمة. وليتذكر كل طالب وطالبة لاي - 00:11:04

في علم من العلوم قول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على

ما ينفعك. واستعن بالله ولا تعجز. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة ونفعني وايكم - 00:11:24

بما فيهما من الايات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفر انه

هو الغفور الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله ومصطفاه. نبينا - 00:11:44

امانا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. فان يوم الثلاثاء القادم يوافق العاشر من محرم وعاشوراء كما

تعلمون يوم عظيم. وتاريخ من تواريخ اظهار الولاء لاولياء الله والبغض - 00:12:04

يوم نجى الله فيه موسى وقومه وغرق فيه فرعون وقومه. يوم صامه نبينا صلى الله عليه وسلم شكرا ونحن ان شاء الله على الاثر

يوم اخبر صلى الله عليه وسلم ان صومه يكفر السنة التي قبله. فصوموه - 00:12:24

الله وانتم تستشعرون التأسي بنبيكم اولا. وتذكرون بذلك نعمة الله بنصر اوليائهم على اعدائه تصومونه وانتم تطلبون الثواب. فان

استشعار هذه الامور يزيد في ايمانكم ويزيد في اجوركم واعلموا رحماني الله وايكم ان ان السنة ان يسبق عاشوراء بصوم يوم

التاسع امعانا في - 00:12:44

اليهود فمن لم يستطع او فاته التاسع فليصم الحادي عشر. فمن كان الصوم عليه شاقا فليصم عاشوراء ولو فان ذلك جائز بلا كراهة.

لكن الافضل ايقاع يوم قبله او يوم بعده. فهاتان مرتبتان - 00:13:14

بالنصوص صوم يوم قبله او صومه وحده. اما ما ورد من ان من ان مراتبه ثلاث صوم يوم قبله هو يوم بعده فان الحديث الوارد في

ذلك لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم. لكن من كان له عادة في صيام ثلاثة - 00:13:34

ايام من كل شهر فاراد ان يوقعها على هذه الصورة فهذا حديث اخر لا علاقة له بعاشوراء ها هنا. اللهم ارزق حسن التأسي وصدق

الاتباع. اللهم ارزقنا حسن التأسي وصدق الاتباع. اللهم كما نصرت موسى وقومه في هذا اليوم على فرعون - 00:13:54

وقومه اللهم فان اولياءك من الموحدين والمنكوبين في الشام وغيرها قد طال عليهم الالم واشتدت عليهم الكرب. اللهم فانصرهم على

فراعنة هذا العصر اللهم انصرنا - 00:14:14